أثاث ولباس أهل الجنة في القرآن
(دراسة تفسيرية)

د. ذكوان عبدالرزاق خليل
التدريسي في كلية الإمام الأعظم الجامعة

ملخص بحث

أثاث ولباس أهل الجنة في القرآن الكريم

الحمد لله الواحد المعبود، وهوبكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، وعلى آله وأصحابه، والتابعين. أما بعد؛

فإن ما عند الله تعالى من عجائب الخيرات، مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرعلى قلب بشر، فليشمرعن ساعد الجد المؤمنون طمعاً في نعيمه وعطائه، ويرجع إلى سبيله الغافلون رغبة في رحمته و جنانه، فقد عرّفنا الله الجنة، ترغيباً فيها، وبين لنا بعضاً من نعيمها وأخفى عنا بعضاً، زيادة في الترغيب والتشويق، لذلك فإن نعيم الجنة مهما وصف، لا تدركه العقول؛ لأن فيها من الخير مالا يخطرعلى بال ولا يعرفه أحد بحال، فإنها دار خلود وبقاء لا فيها بأس ولا شقاء، ولا أحزان ولا بكاء، لا تنقضي لذاتها، ولاتنتهي مسراتها، كل ما فيها يذهل العقل، ويسحرالفكر، ويسكرالرشد، ويصرع اللب، هي جنة طابت وطاب نعيمها، فنعيمها باق وليس بفان، هي نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد ونهر مطرد، وفاكهة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة في مقام أبداً، في حبرة ونضرة، في دور عالية سليمة بهية؛ لذا كان اختياري لهذا العنوان (أثاث ولباس أهل الجنة في القرآن) ليكون محور بحثي.

أهمية البحث: تكمن في أنه يتحدث عن نعيم أهل الجنة - من الأثاث واللباس- في القرآن الكريم. بأسلوب شيق، يرفع الأيمان في النفوس، من خلال جزء من نعيمهم.

سبب اختيار الموضوع: فقد اخترت هذا الموضوع للأسباب الآتية:

- أهميته في حياة المسلم فهو من أكبر العوامل المساعدة على سرعة السير إلى الله تعالى.
- ترغيب القارئ الكريم في الجزاء الحسن الذي ينتظره.
- بشرى للأمة الإسلامية وتفريحاً لهم.
- زيادة إيماني وإيمان القارئ الكريم.

ونسأل الله تعالى القبول والإعانة، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Abstract

Furniture and clothing for the people of in the Paradise in the Holy Quran

Praise be to God, the one who is worshiped, who is with all the tongue of Mahmoud, and I bear witness that there is no god but God alone who does not have a partner, the forgiving and the forgiving. And after:

For what God Almighty has among the wonders of good things, no eye has seen, no ear has heard, and no danger to a human heart, so let the grandfather help the believers with a greed for his bliss and his gift, and he returns to his path the heedless desire for his mercy and heaven, for God has defined us to heaven And he showed us some of her bliss, and he concealed from us some of them, an increase in enticement and suspense, so the bliss of heaven, whatever it is described, is not perceived by the minds, because there is in it good that no one can think of and no one knows in any case, it is a house of immortality

and survival that has nothing wrong or misery, nor Sorrows or crying, do not expire for themselves, and their delights do not end, everything in it amaz-es the mind, fascinates the mind, drunken adulthood, and writes God It is a heaven whose goodness is blissful, so its bliss remains and not by vanity, it is a sparkling light, restfulness shaking, a constructed palace and a steady river, a mature fruit, a beautiful belle wife, and many analyzes in a place that is never, in ink and supple, in a loud and beautiful role, so it was my choice For this title (Furniture and clothing of the people of Paradise in the Qur'an) to be the focus of my research.

The importance of the research: It lies in the fact that it talks about the bliss of the people of Paradise - from furniture and clothing - in the Holy Quran. In an engaging manner, faith is raised in the soul, through a portion of their bliss.

Reason for choosing the subject: I chose this subject for the following rea-sons:

- Its importance in the life of a Muslim is one of the biggest factors that help speed the march to God Almighty.
- The honorable reader desires the good reward that awaits him.

Good news for the Islamic nation and making them happy.

- Increase my faith and faith in the noble reader.

We ask God Almighty to accept and help, and the last of our prayers is that praise be to God, Lord of the worlds

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود، عم بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعد من أطاعه بالعزة والخلود، وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود.

أما بعد؛ فإن ما عند الله تعالى من عجائب الخيرات، مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فليشمر عن ساعد الجد المؤمنون طمعاً في نعيمه وعطائه، ويرجع إلى سبيله الغافلون رغبة في رحمته و جنانه، قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: (**أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم:** ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السَّجْدَة الآية ١٧][1]).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه الذي أسماه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة «مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي»، ط: ١، ١٤٢٢هـ، في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة

وتعال معي؛ لنوقظ قلباً غافلاً بلمسة باردة هادئة من التفكر في آلاء الله ونعمه في الجنة، فرُبَّ متفكر في حور الجنة صرعه تفكيره، فلم يزل يتقلب بين منازل التوبة والتقرب إلى الله حتى لاقاه الله بهنّ في نعيمه المقيم.

لقد عرّفنا الله الجنة، ترغيباً فيها، وبين لنا بعضاً من نعيمها وأخفى عنا بعضاً، زيادة في الترغيب والتشويق، لذلك فإن نعيم الجنة مهما وصف، لا تدركه العقول؛ لأن فيها من الخير مالا يخطر على بال ولا يعرفه أحد بحال.

فإنها دار خلود وبقاء لا فيها بأس ولا شقاء، ولا أحزان ولا بكاء، لا تنقضي لذاتها، ولا تنتهي مسراتها، كل ما فيها يذهل العقل، ويسحر الفكر، ويسكر الرشد، ويصرع اللب، هي جنة طابت وطاب نعيمها، فنعيمها باق وليس بفان، هي نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد ونهر مطرد، وفاكهة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة في مقام أبداً، في حبرة ونضرة، في دور عالية سليمة بهية تتراءى لأهلها كما يتراءى الكوكب الدري الغائر في الأفق[1]؛ لذا كان اختياري لهذا العنوان (أثاث ولباس أهل الجنة في القرآن) ليكون محور بحثي.

أهمية البحث: تكمن في أنه يتحدث عن نعيم أهل الجنة - من الأثاث واللباس-

---

(١١٨/٤) رقم الحديث: (٣٢٤٤)؛ ومسلم في صحيحه الذي أسماه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله r، ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، في كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٧٦/١) رقم الحديث (١٨٩).

(١) هذا معنى حديث في سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمَّد كامل قره بللي، وعَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ط: الأولى، في كتاب الزهد باب صفة الجنة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما (٣٨١/٥) رقم الحديث: (٤٣٣٢)، وقال محققوه: اسناده ضعيف.

في القرآن الكريم. بأسلوب شيق، يرفع الأيمان في النفوس، من خلال جزء من نعيمهم.

سبب اختيار الموضوع: فقد اخترت هذا الموضوع للأسباب الآتية:

• أهميته في حياة المسلم فهو من أكبر العوامل المساعدة على سرعة السير إلى الله تعالى.

• ترغيب القارئ الكريم في الجزاء الحسن الذي ينتظره.

• بشرى للأمة الإسلامية وتفريحاً لهم.

• لزيادة إيماني وإيمان القارئ الكريم.

منهج البحث: وكانت منهجيتي في إعداد هذا البحث الآتي:

١. اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع المادة وعرضها من خلال الرجوع إلى أمهات كتب التفاسير والمراجع الإسلامية المشهورة والمعتبرة؛ وذلك بذكر أقوالهم وأدلتهم في المسألة.

٢. قمت بتخريج الأحاديث من مظانها والحكم عليها من خلال أقوال العلماء المختصين في هذا الأمر.

٣. أوضحت الكلمات الغريبة الواردة في صفحات البحث.

واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

وكان المبحث الأول في التعريف بمفردات العنوان، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأثاث لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف اللباس لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف الأهل لغة واصطلاحاً.

المطلب الرابع: تعريف الجنة لغة واصطلاحاً.

والمبحث الثاني: صفة أثاث ولباس أهل الجنة في القرآن الكريم، وفيه

أربعة مطالب:

المطلب الأول: صفة أثاث أهل الجنة.

المطلب الثاني: صفة لباس أهل الجنة.

المطلب الثالث: لون لباس أهل الجنة.

المطلب الرابع: صفة حلي أهل الجنة.

ثم الخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث، والتوصيات.

وفي الختام أقول: لله در القائل:

أسيرُ خلف ركاب النُجْبِ ذا عرج مؤملاً كشف ما لاقيت من عوج
فإن لحقتُ بهم من بعد ما سبقوا فكم لربِّ الورى في ذاك من فرج
وإن بقيت بظهر الأرض منقطعاً فما على أعرج في ذاك من حرج

ولا أدعي أني أحطت بهذا الموضوع من كل جوانبه؛ ولكن حسبي أني بذلت وسعي لذلك، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأسأل المولى عزوجل أن يوفق أمة محمد ﷺ لما يحبه ويرضاه، ويرفع هذه الغمة عن هذه الأمة، ويهدينا إلى طريقه المستقيم، وأن يوفقنا لخدمة هذا الدين، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على حبيبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عِمْرَان الآية ٨]

المبحث الأول

التعريف بمفردات العنوان

- **المطلب الأول: تعريف الأثاث لغة واصطلاحاً**

أولاً: تعريف الأثاث في اللغة: أثث: الأَثاثُ والأَثاثةُ والأُثوثُ: الْكَثْرَةُ والعِظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ أَثَّ يَأَثُّ ويَئِثُّ ويَؤُثُّ أَثًّا وأَثاثةً، فَهُوَ أَثٌّ، مَقْصُورٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: عِنْدِي أَنه فَعْلٌ، وَكَذَلِكَ أَثِيثٌ، والأُنثى أَثِيثة، وَالْجَمْعُ أَثائِثُ وأَثايِثُ، وَيُقَالُ: أَثَّ النباتُ يَئِثُّ أَثاثةً أَي كثُر والتَفَّ، وَهُوَ أَثِيثٌ، وَيُوصَفُ بِهِ الشَّعَر الكثير، والنباتُ المُلْتف، وشَعَر أَثِيثٌ: غَزِيرٌ طَوِيلٌ، وَكَذَلِكَ النَّبَاتُ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ؛ ولِحْية أَثَّة كَثَّة: أَثِيثة[1].

وكل شَيْء وطأته ووثرته من فرَاش أَو بِسَاط فقد أثثته تأثيثا. والأثاث أثاث الْبَيْت من هَذَا. قَالَ الراجز فِي النبت:

يخبطن مِنْهُ نبته الأثيثا حَتَّى ترى قائمه جثيثا

أَي: مجثوثا مقلوعا، وَوَثَّرَهُ تَوْثِيراً: فِرَاشاً كَانَ أَو بِسَاطاً، وَقَالَ الله تبَارك وَتَعَالَى: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مَرْيَم الآية ٧٤] ، الأَثاثُ: مَتَاع الْبَيْت، والأَثاثُ: المالُ أَجمع، الإِبل وَالْغَنَمُ وَالْعَبِيدُ وَالْمَتَاعُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الأَثاثُ لَا وَاحِدَ لَهَا، كَمَا أَن المَتاع لَا واحدَ لَهُ، قَالَ: وَلَوْ

(١) ينظر جمهرة اللغة، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، (٥٤/١) مادة أثث، ولسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ٣ - ١٤١٤ هـ (١١٠/٢) مادة أثث.

جمعتَ الأَثاثَ، لَقُلْتَ: ثلاثةُ آثَّةٍ، وأُثُثٌ كَثِيرَةٌ[١].

وأَثَّثَ الشيءَ: وَطَّأَه ووثَّرَه. والأَثاثُ: الْكَثِيرُ مِنَ الْمَالِ؛ وَقِيلَ: كثرةُ الْمَالِ؛ وَقِيلَ: المالُ كلُّه والمتاعُ مَا كَانَ مِنْ لِباسٍ، أَو حَشْوٍ لفراشٍ، أَو دِثارٍ، واحدتُه أَثاثةٌ؛ وَاشْتَقَّهُ ابْنُ دُرَيْدٍ مِنَ الشَّيْءِ المُؤَثَّثِ أَي المُوَثَّر[٢].

فالأثاث في اللغة تطلق على ما وطأته الأقدام، ويطلق على الفرش والدثار، كما يطلق المال.

ثانياً: تعريف الأثاث اصطلاحاً: الْأَثَاثَ مَا يَكْتَسِي بِهِ الْمَرْءُ وَيَسْتَعْمِلُهُ فِي الْغِطَاءِ وَالْوِطَاءِ، أو هو: كل ما وجد من متاع، ولا واحد له، والمتاع كل ما ينتفع به من الحوائج، أو هو كل ما ينتفع به من عروض الدنيا كثيرها وقليلها سوى الفضة والذهب[٣].

قال ابن منظور: (وقال أبو زيد: الأثاث: المال أجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع، الواحدة: أثاثة، يعني بفتح الهمزة. وقال الفراء: الأثاث: متاع البيت، ولا واحد له)[٤].

---

(١) ينظر تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م (١٥/١٢٠)، مادة: «أثا»؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (١/٢٧٢) مادة: «أثث».

(٢) ينظر لسان العرب (٢/١١٠-١١١) مادة أثث، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٥/١٥٣) مادة أثث.

(٣) ينظر تفسير الرازي الذي سماه مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣ - ١٤٢٠ هـ (٢٠/٢٥٣).

(٤) لسان العرب (٢/١١١) مادة أثث.

والأثاث في العرف الحاضر: كل الحوائج الثابتة والقابلة للتحريك والنقل التي تفيد الإنسان في مسكنه وأماكن عمله والأماكن العامة، وتلبي حاجاته اليومية، من جلوس ونوم وراحة، وتحفظ أشياءه.

- **المطلب الثاني: تعريف اللباس لغة واصطلاحاً**

تعريف اللباس في اللغة: اللَّامُ وَالْبَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى مُخَالَطَةٍ وَمُدَاخَلَةٍ، لبِسَ يَلبَس، لُبْسًا، فهو لابس، والمفعول مَلْبوس، والجمع ألبسة، ولبِس الثَّوبَ وغيره: اكتسى به، استتر به «لبس ملابسَ النَّوم، قال الله تعالى: ﴿وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النَّحل الآية ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكَهْف الآية ٣١]، لبِس الحِدادَ: لبس لباسًا خاصًّا إثر وفاة عزيز عليه، ولبِس النّاسَ: عاش معهم، ولبِس بها زمانًا: تزوّجها زمنًا، ولبِس فلانًا على ما فيه: احتمله وقبله، ولبِس له أذنيه: تغافل عنه ولم يتكلَّم، ولبِس له جِلْدَ النِّمر: كشف له عن عداوته، وعامله بوحشيَّة، ولبِس مُسوحَ الرُّهبان: تظاهر بالبراءة والطِّيبة[1].

واللِّبَاسُ: ما يستر الجسمَ، أو ما يُلْبَس من كسوة ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأَعْرَاف الآية ٢٦]، واللِّبَاسُ: زوج وزوجة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البَقَرَة الآية ١٨٧]؛ لأن كليهما يمنع الآخرَ عمَّا لا يحلّ به، فكما يمنع اللباسُ الحرَّ والبرد، فكذلك كلّ منهما يمنع الآخرَ ويستره عن الفاحشة[2].

---

(١) ينظر تهذيب اللغة للهروي، (٣٠٧/١٢) مادة: «ل ب س»، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، عام النشر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، (٢٣٠/٥) مادة: «لبس».

(٢) ينظر تاج العروس، (٤٦٨/١٦) مادة أثث.

تعريف اللباس في الاصطلاح: لا يختلف التعريف الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فقد أستعمل علماء التفسير والفقه اللباس اصطلاحاً بمعناه الحقيقي في لغة العرب، الذي يدل على أن اللباس هو كل ما وارى به الإنسان عورته وستر به جسده ودفع به حر الصيف وبرد الشتاء[١].

- **المطلب الثالث: تعريف الأهل لغة واصطلاحاً**

تعريف الأهل في اللغة: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ مُتَبَاعِدَانِ، وأَهْل الرجل أقاربه وعَشِيرتُه والزوجة وذَوُو قُرْباه والجمع أَهْلون وآهَالٌ وأَهَالٍ وأَهْلات وأَهَلات، وأهل الشيء: أصحابه، وأهل الدار: سكانها، ويقال: هو أهلٌ لكذا: مستحقٌ له، وهو للمفرد والجمع سواء، وَتَقُولُ: أَهَّلْتُهُ لِهَذَا الْأَمْرِ تَأْهِيلًا، وَمَكَانٌ آهِلٌ مَأْهُولٌ[٢].

تعريف الأهل في الاصطلاح: قال الإمام الرازي: (الأهل هم خاصة الشيء من جهة تغليبه عليهم، والآل خاصة الرجل من جهة قرابة أو صحبة)[٣].

---

(١) ينظر زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١ - ١٤٢٢ هـ، (٢/ ١١٠)؛ ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر- بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (٧/ ٢٧٨٠)؛ وفي ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط: ١٧ - ١٤١٢ هـ، (٣/ ١٢٧٥).

(٢) ينظر العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٤/ ٨٩)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس(١/ ١٥٠) مادة: «أهل».

(٣) تفسير الرازي - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/ ٥٠٥).

فلا يختلف التعريف الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

- **المطلب الرابع: تعريف الجنة لغة واصطلاحاً**

تعريف الجنة في اللغة: الجَنَّةُ: البستان، ومنه الجَنّاتُ، والعرب تسمِّي النخيل جَنّةً، وقال زهير: كَأَنَّ عَيْنَيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ من النَواضِحِ تَسْقي جَنّةً سُحُقاً، والجَنانُ بالفتح: القلب، ويقال أيضاً: ما عَلَيَّ جَنانٌ إلا ما تَرى، أي ثوبٌ يواريني. وجَنانُ الليل أيضاً سوادُه وادلهمامه، قال الشاعر:

خفاف بن ندبة ولولا جنان الليل أدرك ركبنا

قال ابن السكيت: ويروى: «جنون الليل»، أي: ما ستر من ظلمته.

وجنان الناس: دهماؤهم. والجِنّة: الجِنُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هُود الآية ١١٩].

تعريف الجنة في الاصطلاح: الجنة: هي دار الجزاء العظيم، والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل، لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها ورسول الله ﷺ يحير العقل ويذهله؛ لأن تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه، نسأل الله الكريم من فضله، قال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السَّجْدَة الآية ١٧]، وجاء في الحديث القدسي: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **(أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ)**، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضي الله عنه: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السَّجْدَة الآية ١٧] (١).

(١) متفق عليه، وقد تقدم تخريجه في المقدمة (ص: ١).

ويظهر هذا النعيم بمقارنته بنعيم الدنيا الفاني، فإن متاع الدنيا بجانب نعيم الآخرة تافه حقير لا يساوي شيئاً، فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**(مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)**»[1][2].

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (١١٨/٤) رقم الحديث (٣٢٥٠).

(٢) ينظر مباحث في العقيدة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار العلم للملايين - بيروت، (٨١/٢١).

المبحث الثاني

صفة أثاث ولباس أهل الجنة في القرآن الكريم

- **المطلب الأول: صفة أثاث أهل الجنة**

وردت آيات كثيرة تصف لنا أثاث أهل الجنة ومن هذه الآيات:

* قال تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الرَّحْمَن الآية ٧٦].

قال ابن الجوزي: (واختلف المفسرون في المراد بالرَّفرف على ثلاثة أقوال):

أحدها: فضول المجالس والبُسُط، رواه العوفي عن ابن عباس، وقال أبو عبيدة: هي: الفُرُش والبُسط، وحكى الفراء، وابن قتيبة: أنها المجالس، وقال النّقّاش: الرّفرف: المجالس الخُضْر فوق الفُرُش.

والثاني: أنها رياض الجنة، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير رياض الجنّة: خضراء مخصبة.

والثالث: أنها الوسائد، قاله الحسن)[1].

وعبقري: الوسائد والزوالي[2].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١ - ١٤٢٢هـ، (٤/ ٢١٧).

(٢) ينظر: تفسير السمعاني الذي أسماه تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م (٥/ ٣٣٩).

قال الله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾ [الغَاشِيَة الآية ١٥] ، النمارق: الوسائد، قال أبو الليث السمرقندي: (وَنَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ يعني: فيها وسائد، قد صف بعضها إلى بعض على الطنافس)[١].

قال تعالى: ﴿زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغَاشِيَة الآية ١٦] ، الزرابي: البسط وهي المعروفة اليوم بالزوالي والفرش، قال ابن كثير: (قوله: ﴿زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغَاشِيَة الآية ١٦] قال ابن عباس: الزرابي: البسط، وكذا قال الضحاك، وغير واحد، ومعنى مبثوثة، أي: هاهنا وهاهنا لمن أراد الجلوس عليها)[٢].

وتأمل كيف وصف الله تعالى الفرش بأنها مرفوعة والزرابي بأنها مبثوثة، والنمارق بأنها مصفوفة، فرفع الفرع يدل على سمكها ولينها، وبث الزرابي يدل على كثرتها وانتشارها في كل موضع، ووصف النمارق وهي المساند والوسائد بأنها مصفوفة يدل على مهيأة للاستناد إليها دائماً، وأنها ليست مخبأة تصف في وقت دون وقت[٣].

قال تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الرَّحْمَن الآية ٥٤] ، وبطائن هذه الفرش والوسائد ماغلظ من الديباج فكيف بظاهرها، قال ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ﴾ [الرَّحْمَن الآية ٥٤] ، قد أُخبِرتم

(١) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر- بيروت، (٣/ ٥٧٥).

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٨/ ٣٨٦).

(٣) ينظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة (ص: ٢٠٩).

بالبطائن، فكيف لو أُخبِرت بالظواهر؟[١]

قال الفراء: (الإستبرق: ما غلظ من الديباج، وَقَدْ تكون البطانة: ظهارة، والظهارة بطانة فِي كلام العرب، وذلك أن كل واحد منهما قَدْ يكون وجهًا، وَقَدْ تَقُولُ العرب: هَذَا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الَّذِي تراه)[٢]. وقال ابن الجوزي: (قال ابن عباس: إنما ترك وصف الظواهر، لأنه ليس أحدٌ يعلم ما هي)[٣].

- **المطلب الثاني: صفة لباس أهل الجنة**

أهل الجنة يلبسون فيها الفاخر من اللباس، ويتزينون فيها بأنواع الحلي من الذهب والفضة واللؤلؤ، فمن لباسهم الحرير، قال تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الإنسَان الآية ١٢] ، قال الشوكاني: (أي: بسبب صبرهم على التكاليف، وقيل: على الفقر، وقيل: على الجوع، وقيل: على الصوم، والأولى حمل الآية على الصبر على كل شيء يكون الصبر عليه طاعة لله سبحانه، و «ما» مصدرية، والتقدير: بصبرهم جنة وحريراً أي: أدخلهم الجنة وألبسهم الحرير، وهو لباس أهل الجنة عوضاً عن تركه في الدنيا امتثالا لما ورد في الشرع من تحريمه، وظاهر هذه الآيات العموم في كل من خاف من يوم القيامة وأطعم لوجه الله وخاف من عذابه، والسبب وإن كان خاصا

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٦٢/٢٣).

(٢) معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط:١، (١١٨/٣).

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٢١٣/٤).

كما سيأتي فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ويدخل سبب التنزيل تحت عمومها دخولا أولياً)[١].

* وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣﴾ [الحج الآية ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٣٣﴾ [فَاطِر الآية ٣٣]، وقال تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١﴾ [الإنسَان الآية ٢١] ، فلباسهم أرقى من أي ثياب صنعها الإنسان، فقد جاء في الحديث الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ، حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «**أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ**»[٢].

تأمل ما دلت عليه لفظة «عاليهم» من كون ذلك اللباس ظاهرا بارزا يجمل ظواهرهم ليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال، وتأمل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة فحمل البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالأساور والأبدان بثياب الحرير[٣].

---

(١) فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١ - ١٤١٤هـ، (٥/٤٢٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه (٥/٣٥) رقم الحديث: (٣٨٠٢)؛ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (٤/١٩١٦) رقم الحديث: (٢٤٦٨).

(٣) ينظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (ص: ١٩٨).

* قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الدُّخَان من الآية ٥١ الى الآية ٥٣] ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكَهْف من الآية ٣٠ الى الآية ٣١].

السندس مَا رَقَ من الديباج، والإستبرق ما غلظ منه، وقيل: ليس المراد به الغليظ؛ ولكن المراد بن الصفيق، قال الماوردي: (أما السندس: ففيه قولان: أحدهما: أنه من ألطف من الديباج، قاله الكلبي، الثاني: ما رَقَّ من الديباج، واحده سندسة، قاله ابن قتيبة، وفي الاستبرق قولان: أحدهما: أنه ما غلظ من الديباج، قاله ابن قتيبة، وهو فارسي معرب، أصله استبره وهو الشديد، وقد قال المرقش: تراهُنَّ يَلبْسنَ المشاعِرَ مرة... وإسْتَبْرَقَ الديباج طوراً لباسُها الثاني: أنه الحرير المنسوج بالذهب)[1].

وقيل: السندس والاستبرق نوعان من الحرير، وأحسن الألوان الأخضر وألين اللباس الحرير، فجمع لهم بين حسن المنظر، والتذاذ العين به، وبين نعومته والتذاذ الجسم به[2].

(١) تفسير الماوردي- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت (٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥).

(٢) ينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ، (ص: ٩٨٦)؛ وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (ص: ٢٠٤).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣﴾ [الحج الآية ٢٣].

قال ابن القيم: (واختلفوا في جر لؤلؤ ونصبه فمن نصبه ففيه وجهان: أحدهما: أنه عطف على موضع قوله ﴿مِنۡ أَسَاوِرَ﴾ [الكهف الآية ٣١] ، والثاني: أنه منصوب بفعل محذوف دل عليه الأول، أي: ويحلون لؤلؤاً، ومن جرّه فهو عطف على الذهب، ثم يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون لهم أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤ، ويحتمل أن تكون الأساور مركبة من الأمرين معاً الذهب المرصع باللؤلؤ، والله أعلم بما أراد)[1].

* قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩﴾ [طه من الآية ١١٨ الى الآية ١١٩].

إن اللباس في الجنة من أعظم اللذات، فأهل الجنة لا يحرمون أي نوع يريدون، ولا تبلى ثيابهم أبداً؛ فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لا يَبْأَسُ لا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ)[2]، ولهم أفضل وأجمل أنواع الثياب، فمنها: الحرير بأنواعه الرقيق منه والغليظ، قال القنوجي: (المعنى أن لك فيها تمتعاً بأنواع المعاش وتنعماً بأصناف النعم من الآكل الشهية والملابس البهية، فإنه لا نُفي عنه الجوع والعري أفاد ثبوت الشبع والاكتساء له)[3].

(١) ينظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (ص: ١٩٩ -٢٠٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [الأعراف الآية ٤٣] (٤/٢١٨١) رقم الحديث: (٢٨٣٦).

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف

المطلب الثالث: لون لباس الجنة

ما أكثر ما يرد لفظ الخضرة في آيات القرآن الكريم، والتي تصف حال أهل الجنة، أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة والمتعة والاطمئنان النفسي؛ وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١﴾ [الإنسان الآية ٢١].

وأشار الإمام الرازي إلى مسألة فقال: (إذا قلنا: إن الرفرف هي البسط فما الفائدة في الخضر حيث وصف تعالى ثياب الجنة بكونها خضرا... نقول: ميل الناس إلى اللون الأخضر في الدنيا أكثر؛ وسبب الميل إليه هو أن.... الأبيض يفرق البصر؛ ولهذا لا يقدر الإنسان على إدامة النظر في الأرض عند كونها مستورة بالثلج، وإنه يورث الجهر، والنظر إلى الأشياء السود يجمع البصر؛ ولهذا كره الإنسان النظر إليه وإلى الأشياء الحمر كالدم، والأخضر لما اجتمع فيه الأمور الثلاثة دفع بعضها أذى بعض وحصل اللون الممتزج من الأشياء التي في بدن الإنسان وهي الأحمر والأبيض والأصفر والأسود ولما كان ميل النفس في الدنيا إلى الأخضر ذكر الله تعالى في الآخرة ما هو على مقتضى طبعه في الدنيا)[1].

وقال ابن القيم نقلاً عن الزجاج: (وأحسن الألوان الأخضر، وألين اللباس الحرير؛ لذا جمع الله لهم بين أحسن المناظر وألين الملابس)[2].

الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (٨/ ٢٨٥).

(١) تفسير الرازي - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩/ ٣٨١ - ٣٨٢).

(٢) ينظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (ص: ١٩٧).

قال المراغي في قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ [الإنسان الآية ٢١]، (ويلبسون رقيق الحرير وغليظه مما نسج من سلوك الذهب، وهذا لباس المترفين في الدنيا، ومنتهى ما يكون لأهل النعيم، واختير اللون الأخضر، لأنه أرفق بالأبصار، ومن ثم جعله الله لون النبات والأشجار، وجعل لون السماء الزرقة، لأنه نافع لأبصار الحيوان أيضا، وقد قالوا: ثلاثة مذهبة للحزن: الماء والخضرة والوجه الحسن)[1].

ويقول علماء النفس: إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور، وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في إقدام المرء أو إحجامه، ويشعره بالحرارة أو البرودة، وبالسرور والكآبة، وقد أصبحت المستشفيات تستدعي الأخصائيين؛ لاقتراح لون الجدران الذي يساعد على شفاء المرضى، وكذلك الملابس، وقد بينت التجارب والأبحاث النفسية:

١- اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي.

٢- اللون الأرجواني يميل بالأعصاب إلى الاستقرار.

٣- اللون الأزرق يشعر الإنسان بالبرودة.

٤- اللون الأحمر فهو يشعر الإنسان بالدفء

ووصل العلماء إلى قرار قاطع بأن اللون الوحيد الذي يجلب السرور إلى داخل النفس والانتعاش في الفكر هو اللون الأخضر، ومن أروع ما يدل على تأثير اللون الأخضر، تلك التجربة التي أجرتها مدينة لندن على جسر (بلاك فرايار) الذي يعرف

(١) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٣٦٥ هـ-١٩٤٦م، (١٤٥/١٥).

بجسر الانتحار، إذ تقع أغلب حالات الانتحار من فوقه، فغيرت لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر، فقلت حوادث الانتحار إلى الثلث فوراً، فهذا شاهد على تأثير اللون الأخضر في الإنسان.. وانظر إلى حكمة الله في خلق النباتات والأشجار بلون أخضر، كما ثبت علمياً وفيزيائياً أن اللون الأخضر يريح البصر ذلك؛ لأن الساحة البصرية له أصغر من الساحات البصرية لباقي الألوان، كما أن طول موجته وسطي، فليست بالطويلة كاللون الأحمر، وليست بالقصيرة كالأزرق[1].

اللهم بلغنا الجنة.. ويسر لنا من الأعمال ما يؤهلنا لنكون من أهل ذلك النعيم الحقيقي.

- **المطلب الرابع: صفة حلي أهل الجنة**

حلي أهل الجنة أساور الذهب والفضة واللؤلؤ:

* قال الله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف الآية ٣١].

المؤمنون يزدانون في الجنة بحلي الذهب وبلباس الحرير الأخضر، ما رق منه وما غلظ، فبعد أن كانوا ممنوعين منه في دار التكليف حلوا وألبسوا ذلك في الجنة، فهم يرفلون بالحرير، ويتجملون بالحلي؛ تكرمةً ورفعةً وعزة وفخراً؛ جزاء من ربك عطاءً حساباً.

قال أبو حيان الاندلسي: (وقدمت التحلية على اللباس لأن الحلي في النفس أعظم، وإلى القلب أحب، وفي القيمة أغلى، وفي العين أحلى)[2].

(١) ينظر أرشيف منتدى الفصيح، من المؤلفين، http://www.alfaseeh.com/، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م.
(٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ، (٧/ ١٧١).

* وقال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج الآية ٢٣]، قال ابن كثير: (يُحَلَّوْنَ فِيهَا من الحلية، مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا أي: في أيديهم، كما قاله النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء)[1]، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ في مقابلة ثياب أهل النار التي فصلت لهم، لباس هؤلاء من الحرير استبرقه وسندسه)[2].

* وقال تعالى: ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [فَاطِر الآية ٣٣]، وقال تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإنسَان الآية ١٢]، وقال تعالى: ﴿عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسَان الآية ٢١].

قال الشوكاني: (ذكر سبحانه هنا أنهم يحلون بأساور الفضة، وفي سورة فاطر: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وفي سورة الحج: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا، ولا تعارض بين هذه الآيات؛ لإمكان الجمع، بأن يجعل لهم سوارات من ذهب وفضة ولؤلؤ، أو بأن المراد أنهم يلبسون سوارات الذهب تارة، وسوارات الفضة تارة، وسوارات اللؤلؤ تارة، أو أنه يلبس كل أحد منه ما تميل إليه نفسه من ذلك»)[3].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب نقض الصور (٧/ ١٦٧) رقم الحديث: (٥٩٥٣)؛ ومسلم في كتاب الطهارة، باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء (١/ ٢١٩) رقم الحديث: (٢٥٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٠٨).

(٣) تفسير فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١ - ١٤١٤ هـ (٥/ ٣٥٢).

وفي حديث سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **(لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ)**[1].

قال العلامة المباركفوري: («**اطَّلَعَ**» بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ أَيْ أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، «**فَبَدَا**» أَيْ: ظَهَرَ، «**أَسَاوِرُهُ**» جَمْعُ أَسْوِرَةٍ جَمْعِ سِوَارٍ، وَالْمُرَادُ بَعْضُ أَسَاوِرِهِ، «**لَطَمَسَ**» أَيْ: مَحَا ضَوْءُ أَسَاوِرِهِ، «**ضَوْءَ الشَّمْسِ**» بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ)[2].

(١) أخرجه الترمذي في سننه الذي أسماه الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م. بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جِمَاعِ أَهْلِ الجَنَّةِ (٤/ ٢٥٩) رقم: (٢٥٣٨) وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي (٢/ ٩٣١).

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت (٧/ ٢٠٨).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية والسياحة مع العلماء وكتبهم، آن لي الأوان أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو الآتي:

- أثاث ولباس أهل الجنة لم يرها أحد؛ ولكن الله تعالى ذكرها لنا بشكل معين؛ ليقربها الى عقولنا، فالجنة وما فيها لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر منها شيء على قلب بشر.
- إن الدار الحقيقية للإنسان هي دار الآخرة، وليس دار الدنيا؛ لأن هذه الدنيا فانية وزائلة والآخرة باقية.
- تكالب الناس على فان زائل من قلة العقل وسفاهة النفس، فالمفروض أن يقنع كل إنسان بما أعطاه الله سبحانه، ولا يمدّ عينيه إلى ما متع به غيره، ويصبر؛ ليحصل على متاع لا ينفد ولا ينقطع.
- إن القرآن الكريم فيه راحة وطمأنينة للمؤمن، وخصوصاً عندما يقرأ آيات الجنة وصفاتها، وما ينتظره فيها من قصور وأثاث وحلي.
- من عرف زينة ولباس وأثاث أهل الجنة، سوف لا يكون له التصاق كبير بزينة ولباس وأثاث الدنيا، فمعرفة ما في الجنة طريق للزهد في الدنيا.
- المعرفة الواسعة المفصلة بما أعده الله تعالى في الجنة لأوليائه من الدوافع الكبيرة التي تجعل الإنسان أكثر مسارعة للعمل الصالح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. أرشيف منتدى الفصيح، مجموعة من المؤلفين، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٠ م.

http://www.alfaseeh.com

٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٥/ ١٥٣) مادة أثث.

٤. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥. تفسير الرازي الذي سماه مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر ابن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣ - ١٤٢٠هـ.

٦. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر- بيروت.

٧. تفسير السمعاني الذي أسماه تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن

عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩. تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٣٦٥ هـ-١٩٤٦م.

١١. تفسير فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١ - ١٤١٤ هـ.

١٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٤. الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة «مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي»، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

١٦. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.

١٧. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة.

١٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١ - ١٤٢٢ ه.

١٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١ - ١٤٢٢هـ.

٢٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢. صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن

الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٢٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤. العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٥. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٦. فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١ - ١٤١٤هـ.

٢٧. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط: ١٧ - ١٤١٢ هـ.

٢٨. لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ٣ - ١٤١٤ هـ.

٢٩. مباحث في العقيدة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار العلم للملايين - بيروت.

٣٠. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر- بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٣٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٣. معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط:١.

٣٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب - بيروت، ط:١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٥. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، عام النشر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط:١، ١٤١٥ هـ، (ص: ٩٨٦).